مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:09/ العدد:01(2024) ص ص52/62

الأبعاد الضمنية للغذاء من خلال الفيلم الأمازيغي "الربوة المنسية" (طعام الزواج نموذجا)

Semantic dimension of food through the Amazigh film "forgotten hill" (mariage food as model)

سبيلي كريمة

جامعة الجزائر 03

Thanina.souli@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2023/05/03

تاريخ القبول:2024/03/22

الكلمات المفتاحية:

- ✓ *الغذاء*
- ✓ *الزواج*
- ✓ *الربوة المنسية*

ملخص:

رسمت هذه الورقة البحثية خلال الاعتماد على مقاربة التحليل النصي السيميولوجي الذي يجمع بين المستويين التعيني والتضميني صورة لمكانة الغذاء في الطقوس الزواج عند الأمازيغ والدلالات الأيقونية التي يحيل إليها وعلاقته بهذا الطقس من خلال ربطه مباشرة مع أدوار المرأة القبائلية التي تفرض عليها في بيت زوجها كضرورة إثبات خصوبتها وإمكانيتها في الحفاظ على استمرار نسل العائلة، وكيفية مساهمة السينما في إيضاح هذه الرمزية من خلال الصوت والصورة والسعي للأرشفة هذه الرمزية والحفاظ عليها.

Article info

Received :03/05/2023

Accepted :22/03/2024

Keywords:

- ✓ *Food*
- ✓ *mariage*
- ✓ *forgotten hill*

Abstract :

Relying on the textual, semiological approach that combines the two levels of denotation and connotation, this article intends to study the status of food in the marriage rituals of the Amazigh people and the iconic connotations to which it refers and its relationship to this celebration by linking it directly to the roles of the Kabyle woman imposed on her at her husband's home, such as fertility. This study shows also how the cinema contributes in illustrating, archiving and thus preserving this symbolism through voice and image.

❖ **مقدمة:** يعتبر الغذاء مصدر أساسي لضمان حياة الإنسان، لكن لا يقتصر دوره في هذه الوظيفة الحيوية بل يساهم في تشكيل هوية الشعوب والنظم الرمزية للجماعات، فالقراءة المتأنية للأنظمة الغذائية الإنسانية تسمح للباحثين التعرف على الجماعة ومميزاتها، فإذا مأخذنا نسق الغذاء في منطقة القبائل فهو يتنوع وفقا لطقوس معينة(الولادة، الزواج، الختان، الموت...) ومناسبات يومية أو موسمية (رأس السنة ، الممارسات الفلا حية، معالجة العقم...) فهو شديد الارتباط بطقوس العبور أو ما يسمى بدورات الحياة التي تمثل حلقات متتالية من حياة الإنسان ، ليشد انتباهانا ضمن هذه الطقوس طقس الزواج الذي يرافقه الغذاء بصورة متلازمة إذا حضر الأول حضر الثاني، ووجود الغذاء في الأعراس القبائلية ليس فقط لسد الجوع بل يؤدي عدة رمزيات تخدم الحياة الزوجية والحياة الأسرية والمرورية للزوجة في حياتها الجديدة، وبما أن الثقافة الأمازيغية في مضمونها العام شفوية تبحث في الوسائل التي تساعدها على الاستمرار والترسيخ وباعتبار السينما الجزائرية الناطقة بالأمازيغية من بين أهم الأوعية للأرشفة والحفاظ على الموروث الثقافي، سنبحث في في هذه الوسيلة على أهمية طقوس الزواج وعلاقتها بالغذاء في الثقافة الأمازيغية وهذا من خلال تحليل سيميولوجية لبغض من المشاهد الفلمية لرائعة الربوة المنسية للمخرج "عبد الرحمان بوقرموح وقبل الغوص في هذه الورقة البحثية سنطرح تساؤل ليكون كمدخل للتحليل:ماهي الأبعاد الضمنية التي يحملها الغذاء من خلال طقس الزواج في منطقة القبائل من خلال استقراء نموذج فيلم الربوة المنسية؟

وبما أننا بصدد البحث عن المعنى البعيد والضمني للغذاء ودلالته في طقوس العبور عند الأمازيغ من خلال وعاء السينما، فإن الدراسة تنتمي للحقل السيميولوجي الذي يشكل اليوم مجالا للبحث وأداة للتحليل يتم تطبيقه في العديد من مجالات البحثية العلمية الفكرية، بحيث يتناول مختلف الأنظمة الدلالية مهما كانت (موضة، إيماءات، صور تشكيلية، رسم منحوتات، منوعات واوبرا وأطعمة وألبسة...).

❖ الغذاء وعلاقته الرمزية بطقس الزواج في منطقة القبائل:

- **الغذاء في المنظومة السيميائية:** يطلق الغذاء لغة على ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب، قال ابن فارس: الغين والذال والحرف المعتل أصل صحيح

يدل على شيئ من المأكل والجنس من الحركة، فأما المأكل فالغذاء وهو الطعام والشراب(زياد أحمد الديك, لينا، 2009، صفحة 9).

اما اصطلاحا فقد ورد في ministry of agriculture animal industry of uganda (2015) أن الغذاء هو كل ما يستوعبه الجسم من طعام إما سائل أو صلب، يزود هذا الأخير بالمواد الأساسية تسمى عناصر غذائية، تحافظ على صحة الجسم بشكل جيد، إنها عنصر ضروري للحياة يوفر الطاقة والنمو وصلاح الأنسجة والأعضاء، كما يضمن سلامة الجسم من الأمراض، و في نفس السياق، تري زياد أحمد الديك (2009) أنه يتمثل في ما يتعاطه الإنسان والحيوان يوميا لاستعادة طاقته أو يجددها به، تمده بالقوة اللازمة لتنفيذ الأنشطة البدنية والحيوية والعقلية، وهو لا يحيد عن على المعنى اللغوي الذي يدل على أن الغذاء ما يكون به نماء الجسم، الغذاء مجموع ما أكله الإنسان خلال يومه ليكون له قوة وطاقة ووسيلة للعيش والاستقرار.

يندرج الغذاء سيميولوجيا سبيلي (2022) ضمن منظومة ثقافية خصبة بحيث يتجاوز العلامات اللفظية ليكون ضمن العلامات الغير لفظية ووجه من أوجه التعبير عن الواقع المادي والاجتماعي ليكون منظومة رمزية قابلة للتأويل،نوع خاص من الشفرات تشكل ثقافة الفرد الفاعل والتي هي بدورها لغة، ليكون" لفي ستروس" من الباحثين الذين اهتموا بدراسة الغذاء من منظور سيميولوجي، لتكون البداية عبارة عن أفكار بدأها في فصل من كتابه "anthropologie structurale" سنة 1958 والتي سيطورها لاحقا في حياته المهنية، تمكن "لفي ستروس" من تجدير تأملاته في الطعام واهتمامه به ضمن علم اللغة (السوسورية بشكل رئيسي)، ليصر على أن المبدأ المنهجي الذي يطبق في تحليل علم اللغة يجب أن يكون نفس المبدأ لبقية المجالات لاسيما مجال الطبخ أو الطهي، لذلك اقترح ثلاثية (تمتد بين الثقافة/ الطبيعة، ثنائية المستحدثة/غير متطورة) والتي من خلالها يمكن تحليل جميع جوانب وحقائق الغذاء، مثل ما إذا كان الطعام نيئا أو مطبوخا أو فاسدا...، ليقوم "لفي ستروس" بصياغة مجموعة من التساؤولات التي تبين اختلافات الغذاء، وما الذي يحدد العلاقات بين الأنواع الغذائية... في سياق التساؤلات استند في دراسته على الممارسات وقصص وعادات الشعوب القديمة، دراسة يمكن أن تكون بمثابة إعادة تنظيم منظم من أجل الاطلاع الدائم عل التعقيدات المتزايدة

في تحليلنا لفن الطهي، أي التمكن من تفكيك الأغذية وجميع مكوناته(الأشياء، الممارسات، الخطاب والعلاقات، العادات...)مساهم مقنعة في مجال دراسة الأغذية، يقول "لفي ستروس" في نهاية مقاله: ان التحليل يجب أن بفتح الأفاق ويتضمن كل ما يحدد نظام الطهي (الميزات)بما في ذلك التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والجمالية والدينية، الرجال والنساء، الأسرة والمجتمع، النبلاء والعامة، المقدس والمدنس...(jonathen hope, 2019). كما اعتبر "رولن بارث" أن الطعام والأغذية مثل اللغة يتجاوز الفرد ليتم معناه الحقيقي في إطار المخيال الجماعي، يذكر ويؤكد أن التغذية بالإضافة لكونها مواد غذائية فهي رموز يمكن فكها في إطار المؤسسة الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري (صور أحلام، محرمات أذواق، خيارات قيم، الاقتصاد، الاستخدامات والتمثلات الإعلانية، الحياة الفكرية..(أورد في: Barthes,1961). و أضاف الخطيب (2016) أنّ الطعام يكون حسبه نظام دلاليا، يحتوي على الثنائية "سوسيرية" المتمثلة في اللسان كلام، فلسان الطعام يشمل قواعد المحرمات من المؤكلات ثم التعارضات بين مثل "مالح، حلو"، وقواعد الجمع والتأليف على مستوى الأكلوالوجبة، أما الكلام "الغذائي فيرى "بارث" أنه يتجسد من خلال العادات العائلية في إعداد وتهيئ المطبخ وفي اللهجات الشخصية، فبالتالي يرى أن لائحة الأطعمة تترجم بشكل واضح هذه الثنائية لغة كلام، لأنها تأسس وفق بنية وطنية وإقليمية واجتماعية.

- **الغذاء وعلاقته الرمزية بطقس الزواج في منطقة القبائل:** أشارت Bouzaza (2008)إلى أنّ الزواج عند الأمازيغ مرتبط بالأرض والأيام الجميلة"anvdou" فهو كالبذرة التي تزرع في الأرض، مثله مثل الغذاء يحمل رمزية الخصوبة والعطاء، رابط يدعم بطقوس من شأنها ضمان استمراره لذا كثيرا ما يتم دعمه بتحضير مجموعة من المأكولات التي يزداد حجمها والتي ترمز للخصوبة والتكاثر، والمأكولات المسكرة والمعسلة كالحليب والتمر والتي تحيل في مضمونها للتفاؤل بالأيام البيضاء والسعيدة والمفرحة. و في هذا الإطار، أكّد حويلي (2012) أنّ الكسكس يتصدر قائمة الأطعمة التي نجدها في العرس القبائلي، طبق يتم فتله يدويا من قبل النساء العجائز واللواتي لدينها خبرة، عملية تمارس في الأيام التي تسبق العرس بمدة قصيرة أو أثناء العرس،

تمارس العملية في النهار وتتواصل لساعات متأخرة من الليل، يدخل في هذا الغداء العديد من الرمزيات، فإذا مأخذنا السميد الذي يصنع منه الكسكس فهو قمح يحمل قيمة عالية عند الأمازيغ، فهو مصنوع من القمح المقدس، تتجلى هذه القداسة في موسم حصاده، حيث يرفق بمجموعة من الطقوس، ليرمز في النهاية لشيئين متناقضين، للحياة هذا عندما تكون السنبلة واقفة، وللموت عندما تكون ملقاة على الأرض، ليعتقد الأمازيغ أن للقمح روحا أرقى من روح غيره من الكائنات، كما أن في علاقته مع الزواج مرتبط بالخير والتكاثر،و بيّن rehemani (1937) أن اتحاد الحبوب الجافة والكسكس يشكل ما يطلق عليه في منطقة القبائل "sksutasilt, ufthiye," طبق يحظى بأهمية عظمى في سلم العادات والتقاليد خاصة في طقس الزواج فهو طبق تفاؤلي يحيل للتكاثر والازدياد وكثرة الأطفال وبالتالي استمرار نسل العائلة بقدوم العروس الجديد التي تشبه فتوتها بالحبوب المتزايدة وبحبات الكسكس، لتكون الأضحية بالنسبة لأسوس (2008) غداء ضروري وطقس مهم لا يمكن الاستغناء في مراسيم الزفاف فهو بمثابة قربان، فقبل الدخول الإسلامي للجزائر كانت الأضاحي تنسب للإله "أمون"أما " jean servier" ينسبها لما له علاقة بالحياة الأخرى فذبح الأضحية بمثابة طقس للحماية تستعمله العائلات الأمازيغية في مناسبات الأفراح ، فدم هذه الحيوانات سائل قدسي لإسكات الأرواح الشريرة ولضمان اشتغالها بعيدا عن عالم الإنس(أورد في: Servie, 1985 و ذكر أنّه(1937) rehemani لا يخلوا أي عرس قبائلي على البيض المسلوق والذي يحيل في رمزيته للتكاثر والازدياد أيضا، حيث يوضع في طقوس الحناء وفي يوم الدخلة للعروس يتم أكله من قبل العريس والعروسة ويمنع منعا بتا أن بأكل منه بالنسبة للفتيات العازبات خوفا من شبح العنوسة. ليحمل الغذاء في طقس الزواج عند الأمازيغ منحى دلالي وزمزية خاصة تتمثل في معناها العام الإشارة لمعنى وأهمية الزواج في التكاثر والخصوبة ودور المرأة القبائلية في ضمان استمرارية نسل أسرتها وتكاثرها.

❖ تحليل فيلم الربوة المنسية:

- **بطاقة فنية عن كاتب رواية الربوة** المنسية:مولود معمري كاتب جزائري، باحث في اللسانيات الأمازيغية، من مواليد1917 بقرية "ثاوريرث ميمون"بمنطقة القبائل، زاول دراسته

الابتدائية في مسقط رأسه، ثم واصل تعليمه متنقلا بين الجزائر وفرنسا، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية جند سنة 1939 في صفوف الجيش الفرنسي، في سنة 1947 عاد للجزائر ليتقلد منصب أستاذ في ولاية "لمدية"، ثم في الجزائر العاصمة، بعد اندلاع حرب التحرير وخلال معركة الجزائر سنة 1957 كتب مسرحية حول حرب التحرير، لكن يضطر لتدمير مخططاته واللجوء للمغرب هربا من قمع الاستعمار، يعود للجزائر سنة 1962ليتقلد من جديد منصب أستاذ جامعي في جامعة الجزائر، ثم مديرا للبحوث الأنثروبولوجية لما قبل التاريخ والاثنوجرافية، ظل في هذا المنصب إلى غاية 1980 ثم أحيل للتقاعد، ليتفرغ لكتابته ورواياته ونضاله للحفاظ على الموروث الثقافي الأمازيغي. التقى الروائي "مولود معمري" ب" عبد الرحمان بوقرموح" سنة 1957 والذي سيصبح من اعز أصدقاه، ليبدأ النضال من اجل إخراج الرواية على شكل "فيلم"، فيلم لم يحض الروائي بمشاهدته بسبب مغادرته هذا العالم.

توفي الكاتب مولود معمري في فبراير 1989 اثر حادث مرور بمدينة "عين الدفلى" أثاء عودته من فعاليات ملتقى أقيم في "وجدة" المغرب، تاركا ورائه جملة من الأعمال التي ستخلد ذكراه للأبد نذكر منها:

- ✓ تأسيس مركز البحوث الأمازيغية بباريس، مجلة تحت عنوان "أوال" تعنى بالقضايا الثقافية الأمازيغية، كما يعتبر "مولود معمري مؤسس قواعد اللغة الأمازيغية.
- ✓ ألف عدة روايات من بينها:

1. الربوة المنسية 1952la colline oubliée
2. النوم العادل 1955Le Sommeil du juste
3. الأفيون والعصا 1965L'Opium et le bâton
4. العبور 1982La Traversée

بالإضافة لكون مولود معمري كاتبا و روائيا فقد كان رجل مسرح، من خلال مسرحيته الأولى الموسومة ب"le 1957 foehn"" ريح الجنوب" والتي من خلالها يعرض الكاتب أبعاد الهوية والمواطنة، عرضت المسرحية في المسرح الوطني الجزائري سنة 1967، كما ألف مسرحية"Le Banquet""المأدبة" و التي أبرز في جزء منها الاختفاء العبثي للحضارة الأزتيك حضارة شبهها الكاتب بالحضارة الأمازيغية والتي يمكن أن تختفي

على نحو الأزتيك. ومسرحية ثالثة كتبها مولود معمري "مدينة الشمس"" la Cité du soleil، للأسف لم يتم تقديمها مطلقا تتحدث المسرحية عن مفتاح ينتهي بعابدة الموتى و نظام الموت، بالإضافة لترجمات عديدة للأدب الشعبي القبائلي.

- **بطاقة فنية عن مخرج الفيلم:** ولد عبد الرحمان بوقرموح في سنة 1936 في "إغزار أمقران" ولاية بجاية، أكمل دراسته الثانوية في ولاية سطيف حيث عايش أحداث 8ماي 1945، لينتقل بعد ذلك إلى فرنسا أين أكمل دراسته في معهد العالي للسينما، تعلم فيه مهنة الإخراج وفي سنة 1960 يقوم بإخراج مجموعة من الحصص المتنوعة لصالح التلفزيوني الفرنسي "rtf"في " conacajay" باريس، بعدها عاد للجزائر ليساهم في تأسيس المركز الوطني السينمائي الجزائر "cnca". وفي عام 1965 وعلى نص صديقه الكاتب "مالك حداد" صور أول فيلم متوسط تحت عنوان "comme une âme""مثل الروح"والذي رفضته لجنة مراقبة الأفلام ووزارة الثقافة التي طالبه بنسخة عربية، ما سيؤدي بتدمير النسخة واختفائها، ليأخذ إجازة حتمية كان يدرس فيها مشاريعه القادمة، سنة 1968 أخرج أول فيلم عن الأحداث الدموية ل8ماي1945 والتي عايشها هو وصديقه "كاتب ياسين" فيلم غير مرئي إلى يومنا هذا، ليتبين من خلال مصير الفلمين التهميش الذي طاله من قبل المؤسسات الجزائرية، لكم هذا لم يزده إلا عزيمة ورغبة في المواصلة ففي نفس السنة أخرج فيلم "la grive""القلاع" ضمن سلسلة "جحيم في عشر سنوات "،شهادات مدوية لمشاركة طفل من منطقة القبائل في حرب التحرير، قبل ذلك قام بإيداع عدة مشاريع لدى"l'oncic" منها مشروع "الربوة المنسية" باللغة الأمازيغية، مشروع بقية مجرد حبر على ورق لغاية 1988، لكنه أيضا لم يتخل عن مهنة الإخراج ليشغل منصب مساعد مخرج في العديد من الأفلام كملحمة لخضر حمينة" chronique des années de braise لتتيح له فرصة إنتاج أفلام لصالح الإذاعة والتلفزيون الجزائري والتي كانت مفتوحة أمام التعاون الخارجي، حيث دعاه "أحمد بجاوي" الذي كان الرئيس الجديد للخدمات الإنتاج من أجل إعطاء نفس للإنتاج الداخلي الوطني، لينتج فيلم" les oiseaux de l'été"سنة 1978، فيلم "كحلة وبيضة" الذي حقق نجاحا مازال مغروس في الذاكرة.

بعد عشر سنوات تمكن من إخراج أول فيلم طويل له تحت عنوان " cri de pierre""صرخة الحجر" سنة 1987، نال هذا الإنتاج نجاحا كبيرا وتحصل على عدة جوائز لكن القليل من أتيحت له فرصة مشاهدته في الجزائر وبعد سنوات من الانتظار والنضال ينفض الغبار على مشروع الربوة المنسية، لتكون سنة 1994 أول سنة يعرض فيها الشريط في دار الثقافة "مولود معمري بتيزي وزو" لينقل الشريط مباشرة لفرنسا ليعاد تحميضه لتكون سنة 1996 سنة الصدور الرسمي للفيلم ويكون بذلك أول فيلم طويل ناطق باللغة الأمازيغية.ليغادرنا المخرج ويسدل الستار على نضاله وحبه للحرية يوم 3فبراير 2013، عن عمر يناهز 77سنة، بعد صراع طويل مع المرض الذي كان ينخره لعدة سنوات، ليلتحق ب"عز الدين مدور، رشيد مرابتين، شريف خدام،يوسف صحراوي...الخ.

- ✓ **بطاقة فنية عن الفيلم:**

عنوان الفيلم: tawrirt ytwatunالربوة المنسية.

نوع الفيلم: تاريخي. تاريخ الإنتاج: 1996. مدة الفيلم:105د

التمثيل والأداء: جميلة أمزال، محمد شعبان سميرةابتوت،عبد الرحمان كمال،عبد الرحمان دبيان، سعيد عمران، فروجة حجلوم...الخ

مدير التصوير: راشيد مرابتين. الموسيقى وغناء: شريف خدام، طاووس عمروش.

سيناريو إخراج: عبد الرحمان بوقرموح الحوار: مولود معمري، عبد الرحمان بوقرموح. إنتاج:c.a.a.i.c/improducts films.Richard bois

الجزائر/فرنسا..Apwi tiziouzouمونتاج الصورة: Dominique.

Enpa Apwi bejaia roy.nordintouazi

- ✓ **ملخص الفيلم:** الربوة المنسية فيلم سينمائي مقتبس من رواية مولود معمري (الربوة المنسية)، تعود أحداث الفيلم إلى فترة الحرب العالمية الثانية، في جبال القبائل الشامخة، مقران ومناش طالبين يعودان من فرنسا بسبب قانون التجنيد الإجباري، ترتبط المنسية

بهذا العبور بين عودتهم ودمجهم، صراع الجنس والدين، الرجال والنساء، تقاليد الأجداد، التعديلات الجديد، طرح عبد الرحمان بوقرموح الأحداث بطريقة ذكية حيث مزج بين الطبيعة والمناظر الجميلة وبساطة التشكيل العمراني وجمال نساء القبائل اللواتي صنعن الحدث.

✓ **التقطيع التقني للقطات المختارة:**

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية
01	23 ثا	جامعة	عادية	تنقل خلفي مصاحب	– فضاء داخلي لمنزل تقليدي يتكون من ثلاث غرف كبيرة فيها نسوة بزي التقليدي مقسمات إلى مجموعات، مجموعة تغربل الكسكس بالغربال، مجموعة ثانية يرقصن ويزغردن في الغرفة الثالثة عروس ومجموعة من النسوة يرقصن، نا غنيمة تنتقل بين الغرف تسهر على السير الحسن للأحداث.	/	/	تصفيق وزغاريد
02	11 ثا	جامعة	عادية	بانورامة أفقية من اليمين إلى اليسار	– نسوة يفتلن الكسكس نا غنيمة تقوم بمراقبة العمل وتفقد الكسكس ونوعيته وتذوقه إن أصبح جاهزا، مجموعة من الغرابيل موضوعة على الأرض لتصيير حبات الكسكس. – مجموعة من النساء الأخريات في الغرفة الثانية شكلن دائرة يصفقن واحدهن تضرب البندير وسط الدائرة فتاة صغيرة ترقص وتدور	/	غناء شفوي من التراث: أناغ آموحند	تصفيق
03	09 ثا	جامعة	عادية	ثابتة	– فضاء داخلي نسوة دائرات بالعروس يحدقن بها، نا غنيمة واقفة تشير بيدها لتهدئة النسوة، بسبب رغبتهن بنزع الستار عن العروس، عروس متربعة وسط النسوة تلبس برنوس أبيض رأسها مغطى برداء أصفر عليها حلية ثعصابت من وراءها فوق ما يسمى أذكان شمعة مضاءة وقفة كبيرة من البيض.	/	نا غنيمة: سلعقلومث ثورا ثورا أسثكساغ	وشوشة وثرثرة للنساء

✓ **التحليل التعيني للمقاطع المختارة:** يبدأ المخرج هذا الجزء بلقطة جامعة وتنقل خلفي مصاحب في فضاء داخلي لمنزل تقليدي قبائلي مقسم لثلاث غرف يعج بالنساء من مختلف الأعمار، الغرفة الأولى تضمنت النساء الأكبر سنا يقتلن الكسكس ويغربلنه، "ناغنيمة" قابلة القرية الآمرة الناهية في العرس تراقب وتضمن السير الحسن للأحداث العرس وتحضير الطعام، في الغرفة الثانية نسوى يرقصن ويصفقن مجموعات مجموعات، أما الغرفة الثالثة تظهر من بعيد عروس دون حراك ليظهر منها إلا الغطاء الأصفر، غرفة تملئاها الشموع و نساء دائرات بالعروس يصفقن ، شابة صغيرة ترقص أمام الحشد، وراء جلوس العروس يظهر ما يسمى "أذكان" (رف توضع فيه أدوات منزلية) وضعت فيه الشموع وقفة كبيرة مملوءة بالبيض، ضمن حركة التنقل البصري وبلقطة مقربة للصدر تظهر العروس و ينزع عنها الستار، ذات وجه

جميل تنظر للأسفل من شدة الخجل، مزينة على جبينها بحلية "**الأبزيم**"على عنقها عقد ، يتبع طقس نزع الستار زغاريد النسوة وطلقات البارود في الخارج من طرف الرجال.

✓ **التحليل التضمني للمقاطع المختارة:**

فتوغرام من المقطع يبين طقس تحضر وليمة العرس

يصور فيها المخرج بعضا من لقطات من مراسيم الزواج: والتي تراوحت بين الجامعة والعادية والمقربة وتنوع في حركات الكاميرا من تنقل خلفي مصاحب وبانوراما أفقية من اليسار لليمين والزوم الأمامي في جو يسوده الفرح الزغاريد والرقص يحملنا المخرج إلى طقس الزواج الذي يحمل عدة رمزيات ودلالات ظهرت في شفرات مختلفة، منها الكسكسى الذي يفتل من طرف النساء الذي يحيل إلى الفرح والسرور، الفتوة والتكاثر من خلال ازدياد حجمه ليحيل مباشرة للزواج وأهميته في الأسرة والمتمثل في الخصوبة، التكاثر ودور المرأة عند زواجها، ليعتبر الغربال رمزا للنقاء والصفاء من خلال ترشيح حبات الكسكسى الأفضل وقذف الغير صالحة، كما أنه يستعمل في وضع الحبوب والفواكه الجافة والحلويات يوم الزفاف للإشارة للنفس رمزيته في الغربلة والتفاؤل بأيام سعيدة وحلوة، لتمثل السلة البيض الموضوعة على الرف كذلك للخصب والتكاثر فهي من المأكولات التي تحيل للنماء و الازدياد.

❖ **خاتمة:** من خلال القراءة التعينية والتضمنية للقطات المختارة نلاحظ جملة الطقوس التي اصطحبت مراسيم الزفاف أن الغذاء طقس أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في العرس القبائلي، فقد أعطاه المخرج رمزية خاصة ولم يهمل أي تفصيل من دلالته الرمزية سواء الصورة الظاهرة أو وظيفته الأيقونية. و إظهار مكانة المرأة القبائلية داخل الفضاء الداخلي للمنزل ودورها داخله من خلال شفرات ثقافية اصطحابهما التلميح تارة والتصريح تارة أخرى من خلال الربط بين

العلاقة الزوجية والغذاء، بحيث اعتبر الغذاء والزوجة وجهين لعملة واحدة وهي في أنهم وسيلة لضمان التكاثر واستمرارية النسل وخصوبة، لتخض الزوجة والغذاء بمكانة مميزيه في سلم الأعراف و التقاليد القبائلية والتي تحمل عدة رمزيات توحي بحب الحياة والتفاؤل بالأيام السعيدة.

ضمنت بعض الإنتاجات السينمائية الجزائرية الناطقة بالأمازيغية في حماية الموروث الثقافي الأمازيغي، بحيث برع مخرجي الأفلام في إبراز مقومات التي تقوم عليها الثقافة الأمازيغية تمثيلا يشبه الواقع وتم حشوها بالعديد من الرموز والدلالات التي تعبر عن واقع الممارسات اليومية للأمازيغ ومنها ما تعلق بأدوار المرأة التي ذكرت رمزيا من خلال علاقتها بالغذاء من حيث دوره، فمثل ما يلعب الغذاء دور التكاثر وضمان الخصوبة، يفرض على المرأة أن تكون مثله، لذا فإن الأغذية الحاضرة في طقوس المرور خاصة العرس تلعب رمزية في تنبين دور المرأة المستقبلي في بيت زوجها.

❖ قائمة المراجع:

1. *أوسوس، محمد (2008). كوكرا في الميثولوجيا الأمازيغية.المغرب: منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.*
2. *حويلي، نبيل. (2012). أشعار الزواج بمنطقة عزازقة (مقاربة نياسية). رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.*
3. *الخطيب، مراد. (2016). مشروع رولن بارث السيميائي بين مرحلتي البنيوية وما بعد البنيوية: دراسة تحليلية.مجلة سيميائيات، العدد06، 62-75.*
4. *زياد أحمد الديك، لينا. (2009). مشكلة الغذاء وعلاجها، قسم أصول الدين. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة نابلس، فلسطين.*
5. *Barthes,R.(1961). Pour une psycho-sociologie de l'alimentation. société civilisation, n°05, p 977-986*
6. *Hope , JQui vient manger ? sémiotique alimentaire humaine et autre qu'humaine. Quizine, vol 10, n°01.*
7. *Ministry of agriculture animal industry and fisheries, of Uganda. (2015) food and nutrition handbook, op box 102, enteble, Uganda.*
8. *Rehemani, S (1936). la grossesse et la naissance au cap aokas. revue africaine. vol 81,1936, p 65-120.*
9. *Servier , J.(1985).tradition et civilisation berbère, les portes de l'année. Monaco : éditions du rocher.*